Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن الأستاذ محمود شاكر قد استفاد منها أو تأثر بها ، لأني أعلم ، أن أستاذنا الجليل ، أقدر من هؤلاء الأعاجم جميعاً على التنقيب في تاريخنا وتراثنا ، وأقدر منهم على الفهم العميق ، والادراك الدقيق ، والتذوق المرهف النافذ ، والتأويل المحكم . ويمكنه أن يصل إلى هذه الآراء – التي وصل إليها في كتابه – من خلال اجتهاده الشخصي . ولكني عرضت لها في هذا المجال لأثبت لأستاذنا شاكر أن قضية السرقات الأدبية – أو علم السطو – على حد تعبيره – التي اتهم بها الدكتور عبد الوهاب عزام والدكتور طه حسين يرحمهما الله – تحتاج إلى توقف طويل . فلا يكفي أن يردد أحد الدارسين فكرة ، قالها دارس قبله حتى نتهمه بالسرقة والسطو . بل لا بد أن ندقق النظر في العمل الفكري والأدبي كله . وطريقة التناول والتذوق والتحليل والتعليل . وهي سمات يختلف فيها دارس عن دارس ومفكر عن آخر ، وهذه السمات هي التي تعطي للأعمال الأدبية والفكرية مذاقها الخاص ، وطبيعتها المتفردة .

ولهذا لا أوافق أستاذنا العلامة المفكر الفنان محمود محمد شاكر على آرائه الحارة الحادة في كتاب « ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام » للمرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام ، الذي طبع في مطبعة الجزيرة ببغداد وصدر في عام ١٩٣٦ ويقع في ٤٤١ صفحة . وكتاب « مع المتنبي » للمرحوم الدكتور طه حسين والذي صدر عن لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة في عام ١٩٣٦ ويقع في ٧١٦ صفحة ، فلكل كتاب من هذين الكتابين طبيعة خاصة ، ومنهج متميز ، ففي كتاب عزام تلمح التوثيق الدقيق ، والتتبع المستقصي والعلم الغزير . وفي كتاب طه حسين يروقك التناول الخصب ، والتذوق العميق ، والترتيب المنظم ، واللفتات الذكية ، والاستنتاجات الحية . وهو صورة لمزاج طه حسين الفني والأدبي وطريقته في التعبير والتصوير . كما أن كتاب أستاذنا محمود شاكر في طبعته الأولى التي صدرت في يناير سنة ١٩٣٦ في ١٦٨ صفحة ، يدل هو الآخر على ذوق مرهف غني وعقل منظم مرتب ، وقدرة على التصوير والتعبير فيها حيوية الفن وخصوبته . وتألق الفكر ودقته ، وهو صورة لمزاج مؤلفه الحار . وطاقته الفنية الغزيرة وقدرته العقلية الناضجة . ولا يعقل أن يكون أحد هؤلاء قد سطا على كتاب الآخر .

وهذه قضية تحتاج إلى تحرير وبخاصة ما يتعلق منها بكتابي شاكر وطه حسين .